Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 7, Issue 4 (2024) • P: 65 - 52
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

# Consumer rationalization in the Sunnah of the Prophet: An objective study

**Dr. Mohamed Zaher Alzahran**
Istanbul Sabahattin Zaim | Turkey

**Received**: 10/11/2024
**Revised**: 18/11/2024
**Accepted**: 09/12/2024
**Published**: 30/12/2024

* Corresponding author: mzaherzahran@gmail.com

**Citation**: Alzahran, M. Z. (2024). Consumer rationalization in the Sunnah of the Prophet: An objective study. *Journal of Islamic Sciences, 7*(4), 52 – 65 . https://doi.org/10.26389/AJSRP.N131124

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

**Abstract:** This research studies an important economic topic, explains its meaning, then presents the most important prophetic hadiths mentioned in this regard, and explains their guidance, economic controls, and how to benefit from these concepts at the present time economically and legally. The main objective of the research is to study the concept of rationalizing consumption as mentioned in the Sunnah, with an explanation of its meanings and importance, with a review of a number of relevant prophetic hadiths, then explaining how to apply these concepts in the contemporary economic and legal context, with the study relying on the inductive and descriptive approach. The prophetic texts related to the topic were collected and analyzed in the legal and economic fields. The main research topics are: defining rationalization of consumption and its meaning in the Sunnah, then the prophetic hadiths that warn against extravagance and encourage moderation, and then: the economic and legal controls for rationalizing consumption and its effects. The research concluded with several results, the most important of which are: that extravagance and waste lead to economic, social and environmental problems, and emphasizing rationalization of consumption enhances financial balance at the individual and societal levels, with the citation of some prophetic hadiths that provide practical guidance to reduce waste and achieve sustainable development. Keywords: Economic consumption - Reducing consumption - Rational management of resources

**Keywords:** Economic consumption - reducing consumption

# الحث على ترشيد الموارد الاستهلاكية في السنة النبوية: دراسة موضوعية

**الدكتور / محمد زاهر الزهران**
جامعة صباح الدين الزعيم | تركيا

**المستخلص:** يدرس هذا البحث موضوعا اقتصاديا مهماً، فيبين معنى ذلك، ثم يأتي بأهم الاحاديث النبوية الواردة في ذلك، ويبين توجيهها، وضوابطها الاقتصادية، وكيفية الاستفادة من هذه المفاهيم في الوقت الراهن اقتصاديا وشرعياً، والهدف الرئيس للبحث: هو دراسة مفهوم ترشيد الاستهلاك كما ورد في السنة النبوية، مع توضيح لمعانيه وأهميته، مع استعراض عدد من الأحاديث النبوية ذات الصلة، ثم بيان كيفية تطبيق هذه المفاهيم في السياق الاقتصادي والقانوني المعاصر، مع اعتماد الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي، فقد تم جمع النصوص النبوية المتعلقة بالموضوع وتحليلها في المجالين الشرعي والاقتصادي. أما محاور البحث الرئيسية، فهي: تعريف ترشيد الاستهلاك ومعناه في السنة النبوية، ثم الأحاديث النبوية التي تحذر من الإسراف وتشجع على الاعتدال، وبعد ذلك: الضوابط الاقتصادية والشرعية لترشيد الاستهلاك وآثاره. وقد خلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن الإسراف والتبذير يؤديان إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية وبيئية، والتأكيد على ترشيد الاستهلاك يعزز التوازن المالي على مستوى الفرد والمجتمع، مع الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية التي تقدم توجيهات عملية للحد من الهدر وتحقيق التنمية المستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** الاستهلاك الاقتصادي - تقليل الاستهلاك- الإدارة الرشيدة للموارد

## 1. المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على رسول الله محمد خير مبعوث للأمم، صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عن حملة دينه وأمناء شريعته، ومن سار على سيرهم واهتدى بخطاهم إلى يوم الدين، وبعد..

فإنَّ دراسة قضية ترشيد الاستهلاك اليوم من أهم الأمور التي يحتاجها البناء الاقتصادي الإسلامي لما تحويه من حلول جذرية لموضوع أزمات الغذاء العالمية، ومناقشات علمية للمشكلة الاقتصادية ومسألة الندرة، ولما فيه من توفير كبير على المستويين الدولي والشخصي على حد سواء، وإن كان بينهما عموم وخصوص وجهي، مع أن هذا الموضوع لا يعالج الترشيد انطلاقا من قضية المشكلة الاقتصادية، ولكن من زاوية احترام الممتلكات التي أعطاها الله تعالى للكائنات من إنسان وحيوان حتى ونبات.

**أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:**

- إضافة بحث علمي مهم يستفيد منه الباحثون في الجامعات في توضيح أهمية ترشيد الاستهلاك من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية بحيث تنتشر ثقافة الاتزان الاستهلاكي عوضا عن الإسراف غير المحسوب.
- هذا البحث يضع خطة عملية لوزارات الاقتصاد في العالم الاسلامي لتخفيف الأعباء الهدرية السلبية المناطة بكاهل الدول.
- يبين ويظهر أهمية الحفاظ على التوازن البيئي من خلال مراعاة الموازين الكونية المتناسقة، فكثرة الاستهلاك تستدعي كثرة التصنيع في بعض الجوانب، وكثرة التصنيع تستهلك الكثير من خيرات الطبيعة، وتزيد من التلوث البيئي.
- يكون هذا البحث صورة مثالية قابلة للتطبيق الحد من عجز الموازنات الدولية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية
- يساعد هذا البحث على توظيف التعاليم الدينية للنهوض بالأمة من الناحية الاقتصادية

**مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث الرئيسية في الإجابة على السؤال الآتي:**

ما هو ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية وما هي صوره؟

وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو ترشيد الاستهلاك اقتصاديا؟
- ما هي الوقائع والأحاديث النبوية التي عالجت هذا الموضوع؟
- ما هي حدود الترشيد الدنيا والعليا؟

**حدود مشكلة البحث:**

تمت معالجة هذا الموضوع من خلال استقراء للسنة النبوية الشريفة وأحاديثها في الكتب الستة فقط، من خلال دراسة شرعية اقتصادية تحليلية، وتوضيح صور الاستهلاك السلبي والإيجابي النظري والعملي إن شاء الله تعالى.

**أهداف البحث: يحقق البحث أهدافه بعد الإجابة على الأسئلة التالية:**

- ما هو الاستهلاك السلبي والاستهلاك الإيجابي في السنة النبوية؟
- ما هي الحدود الشرعية للاستهلاك؟
- ما هي ثمار ترشيد الاستهلاك على الصعيد الفردي والمؤسساتي؟
- ما هي الحلول التي يقدمها الاقتصاد الإسلامي اليوم في ظل الازمات العالمية كأزمة الجوع ونقص الموارد وشحها؟

**منهج البحث:**

المنهج المتبع في البحث هو منهج استقرائي وصفي، فهو استقرائي من حيث تتبع مواد الموضوع في السنة النبوية، وهو وصفي لأنه يصف ويوزع الوقائع التي وردت في السنة النبوية وفق العناصر المدروسة.

**1.7. الدراسات السابقة:**

كانت هناك محاولات لتناول دراسة هذا البحث من جوانب شتى، ولكن لا بد من جمع المتناثر من الأفكار الناظمة لهذا البحث، وربطها بشكل جيد من أجل الوصول إلى الصورة المرجوة من الشمولية والربط بأصولها من السنة النبوية المطهرة.

ومن الدراسات السابقة التي وقفت عليها أو على عناوينها:

- ترشيد استهلاك الطعام في السنة النبوية للباحثين: د. أحمد المناعي، ود. محمد الشريف، وقد تناولت هذه الدراسة عدة نواح في مجال ترشيد الاستهلاك الصحيح للطعام فقط، وتفيد الجانب الذي يعالج قضايا تخفيف الهدر فقط، وهو بحث جيد عموماً ولكنه اقتصر على مجال الترشيد في الطعام والشراب فقط، دون غيرها من الموارد الطبيعية.

  وهذه الدراسة هي بحث علمي منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (العدد 3أ/ 2013).
- Islamic Consumer Model, Fairness Behavior and Asymptotic Utilityاوهو بحث علمي باللغة الإنكليزية تناول دراسة هذا الموضوع بشيء من الربط الإيماني، وعرج إلى دراسة بعض أفكار الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وتعرض فيه الباحث إلى ذكر حدود الاستهلاك بشكل جيد.

  وهو مقال علمي محكم منشور في مجلة أم القرى بتاريخ العاشر أيلول من عام 2015م.
- ترشيد الاستهلاك في الإسلام د. كامل القيسي وهو كتابٌ دعوي عام، وقد طرح أفكاره بشكل جيد ولكنه توسع في معالجة الموضوع من ناحية دعوية أكثر منها تخصصيةاقتصادية، فهو موجه للعامة لا للخاصة من طلاب العلم أو الباحثين.

  وهو كتاب عام صادر عن إدارة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، (ط1- 2008).

قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية، محمود أحمد يعقوب رشيد، وهو بحث علمي منشور في إحدى المجلات العلمية المحكمة، وهي دراسة مقتضبة وجيدة، ولكنها ركّزت على الجانب القيمي التربوي فحسب، يعني هو بحث تربوي أكثر منه اقتصادي، اعتمد فيه الباحث على المصطلحات التربوية والاهداف السلوكية البعيدة والقريبة، والأهداف القيمية في هذا الموضوع بعيداً عن الجانب الاقتصادي الإجراءي.

وهذه الدراسة بحث علمي منشور في مجلة علوم الشريعة والقانون (المجلد43/2016).

- Economic Rationalism and Consumption: Islamic K Perspective، لباحث من بنغلاديش، اسمه بشارت حسين، وهو بحث مقارن أشار فيه الباحث إلى مقارنة السلوك الاستهلاكي في الأنظمة الاقتصادية الأكثر شهرة: الإسلامية والاشتراكية والرأسمالية، حيث أنه قارن بين نظرتها للاستهلاك، ففي الوقت الذي تعتبر الرأسمالية الاستهلاك هو محض غاية بغض النظر عن أي شيء آخر، يتجه الإسلام لاعتباره وسيلة مشروعة مقيدة ضمن حدود المنفعة والاباحة.

  وهو بحث علمي منشور في International Journal of Economics Finance and ManagementNO. 6 October 2014 ISSN 2307-2466.
- مواجهة أزمة الغذاء العالمية من منظور إسلامي إعداد د محمد نايف عايض معيض العتيبي، وهذا البحث قد عالج الموضوع من زاوية بعيدةضمن ثنايا بحثه، بشكل مقتضب، ولم يتوسع في شيء خلا ذكره أهمية الترشيد في تقليص أزمات الجوع التي تعتري العالم.

  وهو بحث علمي محكم منشور في الكويت، كلية الشريعة، (العدد الحادي عشر، 2014).

**1.7.1.الإضافة المتوقعة من البحث:**

- بيان ضابط الاستهلاك الرشيد بحديه الأعلى والأدنى.
- التوسع في موضوع ترشيد الاستهلاك ليشمل العديد من الموارد البيئية.
- دراسة الموضوع من منظور اقتصادي تخصصي أكثر منه دعوي عام.

**1.8. هيكل تصميم الدراسة**

تأتي هذه الدراسة في ثلاثة مباحث، أولها: المبحث الأول، وهو معنى ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية، وفيه مطلبان: المطلب الأول: معنى ترشيد الاستهلاك، والمطلب الثاني: معنى السنة النبوية، ثم يأتي المبحث الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في ترشيد الاستهلاك، وفيه مطلبان: المطلب الأول: يبحث في الأحاديث النبوية الواردة في التحذير من الاستهلاك السلبي، والمطلب الثاني: يبحث في الأحاديث النبوية الواردة في الحض على أهمية ترشيد الاستهلاك، وبعده المبحث الثالث: ضوابط الاستهلاك وآثاره وفيه مطلبان: المطلب الأول: ضوابط الاستهلاك، والمطلب الثاني: آثار ترشيد الاستهلاك، وبعد ذلك تأتي الخاتمة، ثم النتائج والتوصيات. والله أسأل أن ييسر ويسهل بلطفه ومنه وكرمه وأن ينفع به في خير وبركة.

## 2. المبحث الأول معنى ترشيد الاستهلاك

### 2.1.المطلب الأول: معنى ترشيد الاستهلاك

(الترشيد) من (الرشاد) وهو ضد الغي، من فعل رشد يرشد، ومن أسماء الله الحسنى: (الرشيد): وهو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها[1].

أما (الاستهلاك) فأصل الكلمة من جذرها اللغوي: هلك يهلك هلكا[2]، أمَّا(ترشيد الاستهلاك) كمصطلح، فهو جديد، وإنْ كان معناه متداولا منذ أزمان متعددة، ويمكن تعريف ترشيد الاستهلاك بأنه: "استخدام الموارد المتاحة بالشكل الأمثل، من خلال الاعتماد على تقنيات وإجراءات محددة دون إلحاق الأذى بإنتاجية الأفراد وراحتهم"، أو "هو الاستخدام الأمثل للسلع والخدمات التي تشبع رغبات الانسان وحاجاته"[3].

### 2.2المطلب الثاني: معنى السنة النبوية

السنة لغة: الطريقة. وهي مأخوذة من " السَّنَن"، وهو الطريق. يقال: خذ على سَنَنِ الطريقِ، والسُّنّة هي الطريقةُ المستقيمة المحمودة[4].

اصطلاحا: عرَّفها المحدثون بقولهم:" علم يشْتَمل على نقل مَا أضيف إِلَى النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، من قَول، أَو فعل، أَو تَقْرِير، أَو صفة "، وقيل: وَإِلَى الصَّحَابِيّ، والتابعي[5].

## 3. المبحث الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في ترشيد الاستهلاك

### 3.1.المطلب الأول: الأحاديث النبوية الواردة في التحذير من الاستهلاك السلبي.

**وردت أحاديث** نبوية شريفة عديدة في هذا الموضوع، ومن أقربها دلالة على الموضوع الأحاديث الآتية:

1. وردت أحاديث عديدة تنهى عن الإسراف، منها ما روي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتوضأ، فقال: ((لا تسرف، لا تسرف))[6].

ومعنى ((لا تسرف)): أي لا تتجاوز في استعماله الحد المعروف فيه، حتى إن بعض فقهاء الشريعة الإسلامية اعتبر الوضوء الذي يزاد فيه محرماً، وبالغ البعض -في قول مرجوح- فقال ببطلان الوضوء المسرَف فيه، وما ذاك إلا لأهمية المحافظة على الاعتدال والترشيد الحكيم في استخدام الموارد التي جعلنا الله خلفاء عليها[7].

وتعد قضية الإسراف من الأمور الشائكة فقد أوضحت دراسة أن مليار طن من الغذاء يتم إهداره عالمياً، ففي خلال العام الفائت (2020)، بلغت المهدرات الغذائية مليار طن، بينما كان الهدر في الأعوام التي قبله بمقدار نصف مليار طن سنويا، مما يشير إلى زيادة متسارعة، ويُخشى أن تكون مطردة، ويوضحه المخطط الآتي [1-a]:

---

()1الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، مادة (رشد)، (ص:123)، وابن منظور (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، (3/ 175)

()2 ابن منظور، لسان العرب (10/ 503).

()3 كامل القيسي، ترشيد الاستهلاك، (ص:81-83)

()4الأنباري (المتوفى: 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس،(339/2). و الهروي، تهذيب اللغة، (210/12).

()5القاري (المتوفى: 1014هـ)، شرح نخبة الفكر للقاري،(ص: 156) ، ومحمد أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ( ص:24)

()6 أخرجه ابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، رقم (424)، (1/ 147)، ومسند أحمد ، رقم (7066) ، (11/ 637) ، و الإِسْنَاد ضَعِيف كما قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (1/ 62)، وقال الشيخ شعيب الارناؤط في تعليقه على المسند: " إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، وحيي بن عبد الله المعافري، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. أبو عبد الرحمن الحبلي: هو عبد الله بن يزيد المعافري".

()7الهروي،مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى،(3/ 489)، وابن الملقن(المتوفى: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح،(4/ 13).

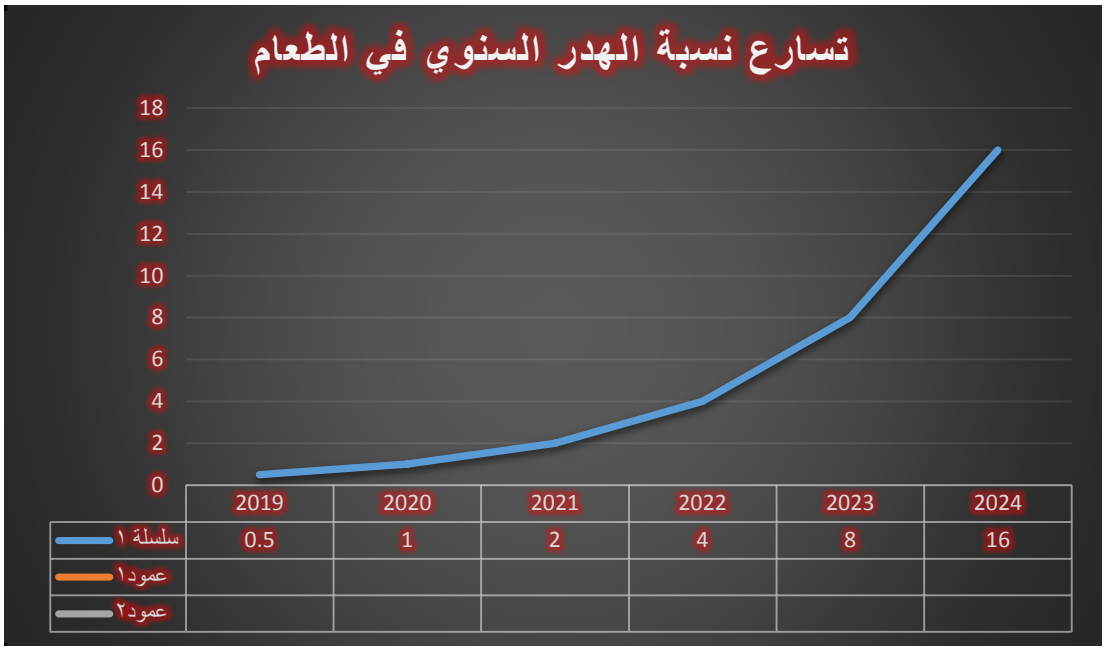


**[a-1] والواحدة بالمليار طن**

✓ وهذا التقرير يشير إلى كميات كبيرة جداً من الطعام تكفي للقضاء على أزمات العالم الغذائية بأكمله لو اتبعت الأساليب الحكيمة في وقف هدرها والحد من الاسراف فيها[8]، لذلك حث الفكر الاقتصادي الإسلامي على حفظ النعم ومداراتها،ففي الوقت الذي يبحث العالم عن الغذاء المهدر الفائض بين المهملات، يصفه الإسلام بأنه شيء كريم ونفيس ومحترم، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت، فرأى كسرة ملقاة، فأخذها فمسحها، ثم أكلها، وقال: ((يا عائشة أكرمي كريما، فإنها ما نفرت عن قوم قط، فعادت إليهم))[9].

ومن الملاحَظ أن الإسلام وضع حلولاً إرهاصية قبل وقوع تلك الأزمات، فوضع توجيهات تحد من الاسراف بطريقة تنظم فكر المستهلك قبل أن يملأ خزانته بمختلف أشكال الأطعمة ثم يأكل قسماً منها، ويتلف القسم الأكبر، فمن التوجيهات النبوية التي هذبت هذا السلوك ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ من السرف، أن تأكل كل ما اشتهيت))[10] ، وهذا الحديث لا يدل على تفضيل الفقر على الغنى، بل يدلُّ على فضل القناعة والكفاف، وعدم التبسُّط في ملاذ الدنيا[11]، ولا يدل هذا الحديث على النهي عن المباحات وأكل الطيبات ولكنه يضع لجاماً على النفس قبل التوسع في المباحات بلا هوادة، فحري بمن يختصر عن الحصول عن كل ما يشتهي أن لا يتلف ويرمي ما اشترى مما اشتهى، إذ إنه صار مقدراً لتلك النعمة مكبِراً فضل الله عليه إذ رزقه إياها.

ومن هذا المنطلق نجد الأحاديث التي ترتب أذكار الطعام قبله وبعده، وفي الوقت الذي يجد فيها بعض الاناس هذه الأحاديث ألفاظاً تعبدية يجني منها الحسنات فقط بترديد الاذكار، تُرى فيها أهدافٌ اقتصادية قيمية تُغرس، لا مجرد ترديد لها على الشفاه – مع أهمية ذلك-. فمن ذلك مما ورد قبل الطعام، حديث ابن أعبد إذ قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " يا ابن أعبد، هل تدري ما حق الطعام؟ " قال: قلت: وما حقه يا ابن أبي طالب؟ قال: " تقول: بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا "، قال: وتدري ما شكره إذا فرغت؟ قلت: وما شكره؟ قال: " تقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا "[12]. وعن أبي أمامة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ

---

8() ينظر للتقرير السابق صحيفة (the Guardian) دراسة منشورة بعنوان: ( People wasting almost 1bn tonnes of food a year, UN report reveals)العدد المنشور في/mar/04/2021/ .

9() أخرجه ابن ماجه في الأطعمة، باب النهي عن إلقاء الطعام، رقم (3352)، (2/ 1112) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (4/ 31): "هَذَا إِسْنَاد ضَعِيف لضعف الْوَلِيد بن مُحَمَّد الموقري أَبُو بشر الْبُلْقَاوِيُّ".

10() أخرجه ابن ماجه في الأطعمة، باب من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت رقم (3352)، (2/ 1112) ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (4/ 31) : " هَذَا إِسْنَاد ضَعِيف".

11() ينظر: تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،(269/14).

12() أبو بكر بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، رقم (29564)،(6/ 72) ، و مسند أحمد (2/ 435) ، رقم (1313) ، وقال الهيثمي :" قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيّ: فيه ابْنُ أَعْبُدَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (5/ 22)، وقال الشيخ شعيب في تعليقه على المسند – الموضع المذكور-: " إسناده ضعيف".

من طعامه - وقال مرة: إذا رفع مائدته - قال: «الحمد لله الذي كفانا وأروانا، غير مكفي ولا مكفور» وقال مرة: «الحمد لله ربنا، غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى، ربنا» فهذا مما يعظم النعمة في النفس ويزيد احترامها، فلا يفكر مكرم النعمة بإتلافها، فبينه وبين ذلك مفازات.

حتى أن الإسراف ممنوع في الشريعة الإسلامية في العبادة نفسها، فاللطيف الخبير الذي كفل لخليفته في الأرض أن يعيش بسلام وسعادة، هيأ له أسباب ذلك، ومكنه منها، ولعل أهم ما يميز هذا التشريع الرباني أنه متكامل، لأنه من لدن خالق للكون كله منظم لعلاقاته الاجتماعية منها والاقتصادية والروحية وكل جوانبه الأخرى، فالعقلية التي تعي الاعتدال والتوازن وعدم الشطط لا بد أن تكون مشبعة بهذا المعنى، في كل مناحي الحياة، فالإسراف خلق مرفوض تخلت عنه الشريعة الإسلامية، حتى في العبادة نفسها، فلا إسراف في العبادة نفسها، ولا في ما يلحق بها، ولا بأي منحى آخر في الحياة، حتى أن الإسلام اعتبر المبالغة في استخدام الماء في الوضوء تعدياً وتقصيراً، ومن الاحاديث التي قررت هذا المعنى :أن عبد الله بن مغفل، سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض، عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني، سل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء))[13] ، فإذا كان الإكثار من استخدام الماء في الوضوء اعتداءً، فكيف به في الألعاب المائية أو ترك الصنابير مفتوحة، ففي إحدى الدراسات المنشورة أن تسرب قطرة واحدة كل ثانية يؤدي إلى هدر 0.85 م3 في الشهر وبالتالي هدر 10.22 م3 سنوياً، ففي عالم يحوي الآن قرابة الثمانية مليارات نسمة، لو كان لكل 100 نسمة صنبوراً ينقط نقطة واحدة هدراً فيكون المهدور من الماء أكثر من 7827 مليون متر مكعب من الماء مهدور سنوياً، وهذا رقم كبير جداً، وإذا تم حساب نسبة الهدر بحلول عام 2030 تكون الكميات المهدورة كبيرة جداً فكيف بها لو تم توفيرها، ويوضح ذلك المخطط الآتي [a-2]:

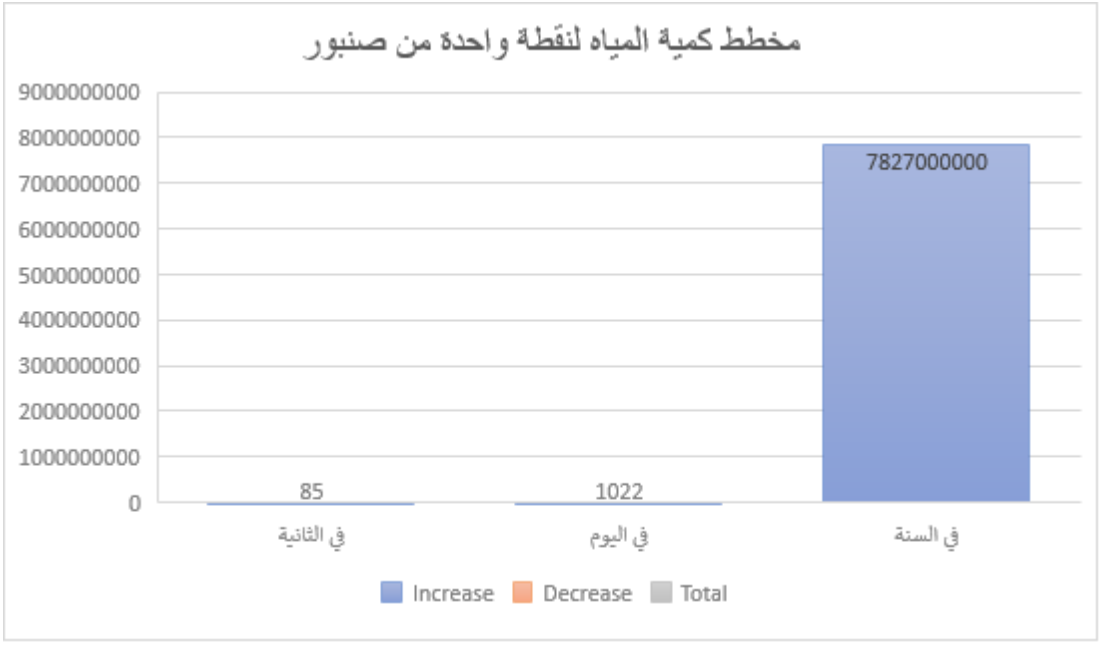


**[a-2]والواحدة بالمتر المكعب**

ومن المعلوم اليوم أن الأمن المائي أصبح ضرورة دولية فرضتها الحياة الجديدة اليوم في زمن متسارع بالتغيرات.

وقد وردت أحاديث عديدة في المعنى نفسه تحذر من الاكثار من الاسراف في استخدام المياه، ومنها عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن للوضوء شيطانا يقال له ولهان، فاتقوا وسواس الماء))[14] ومنها عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الوضوء، فأراه ثلاثا ثلاثا، ثم قال: ((هذا الوضوء، فمن زاد على هذا فقد أساء، أو تعدى، أو ظلم))[15]. فالعبارات الثلاثة تدل على معانٍ منفرة من هذا الفعل: التعدي والإساءة والظلم.

وكان هذا التوجيه النبوي متوارثاً عند الصحابة ومن بعدهم، فهو مما آتانا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إياه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: بتُّ عند خالتي ميمونة، «فقام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شنة، وضوءاً يقلله، فقمتُ فصنعتُ

---

13) أخرجه أبو داود في الطهارة، باب الإسراف في الماء، رقم (96)، (24/1) ، وهو صحيح كما قال ابن حجر في التلخيص الحبير (1/ 254)

14) أخرجه الترمذي في الطهارة، باب ما جاء في كراهية الإسراف في الوضوء بالماء رقم (57)، (191/7)، وابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، رقم (421)، (1/ 146)، وقال الترمذي: "حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة، وقد روي من غير وجه عن الحسن قوله ولا يصح في هذا الباب". ينظر: تعليقة على العلل لابن أبي حاتم (ص: 145)

15) رواه أبو داود في الطهارة، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (135)، (33/1)، والنسائي في الطهارة، باب الاعتداء في الوضوء، رقم(140)، (88/1)، وابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، رقم (422)، (1/ 146) وإسناده حسن.

كما صنع»[16]، والشنة هي آنية مصنوعة من جلد صغيرة، وتضرب مثلا لصغر وعاء لماء[17]، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم منها، وتوضأ ابن عباس رضي الله عنهما منها، وأشار إلى قلة كمية الماء بيده علاوة على ما ذكر أنها قليلة، وقد ذكر فقهاء الشريعة الإسلامية أن مقدار الوضوء الشرعي هو مد فقط، والمد يساوي قرابة (675) غراماً فقط، بما يعادل كأسي ماء بعرف اليوم[18].

وليس النهي عن الاسراف مقتصرا على الماء، بل هو عام مطرد كما سبق بيانه في الماء وغيرها من كل الموارد البيئية التي اتاحها الله تعالى، وقد سبق توجيه بعض البيانات النبوية في ذلك، ومن الأحاديث العامة في ذلك ما ينهى عن إضاعة المال بشكل عام، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله حرَّم عليكم: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال))[19]، ومن الأحاديث الأخرى ما بيَّنت وعدَّدت بعض الأنواع التي تُعد من الإسراف والخيلاء والكبر، مما هي سبيل لإضاعة المال، وهو ما يعبر عنه الفقهاء باسم التبذير، وهو الإنفاق في غير وجه شرعي، وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع - ثم قال-: ونهانا عن خواتيم الذهب، وعن الشرب في الفضة، أو قال: آنية الفضة، وعن المياثر والقسي، وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق"[20]، والجامع المشترك بين هذه الأصناف التبذير والكبر والخيلاء، والنهي عنها هو نهي واجتثاث لأصل هذه البذرة من النفس وتعويد على التمتع بالمباحات في إطارها الذي يتيح للجميع أن يحيا حياة كريمة من غير إسراف ولا مخيلة، بعيدا عن طريق الفقر الذي يصبح به المبذر في النهاية عالة على المجتمع، مما ينذر بمخاطر اجتماعية سيئة، فضلاً عن أنَّ التبذير سبيل لغرس الأحقاد والبغضاء بين الناس والمحرومين[21].

**3.2.المطلب الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في الحض على أهمية ترشيد الاستهلاك**

**وردت أحاديث** نبوية شريفة عديدة في هذا الموضوع، ومن أقربها دلالة على الموضوع الأحاديث الآتية:

عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه))[22]، وقد ذكر الفقهاء أن مراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة، والثانية: مرتبة الكفاية، والثالثة: مرتبة الفَضْلَة، فأخبر النَّبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسْقط قُوَّته ولا يَضعُفُ معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثلث للنفس[23]، وسيأتي في مبحث قادم ذكر طرف من أضرار الإكثار من الطعام والشراب، فالمقصود هو التوسط والاعتدال، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما عال من اقتصد))[24] ، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيرا، أدخل عليهم الرفق))[25]، فالرفق يكون في كل مرافق الحياة ملازماً للإنسان في كل أحواله وشؤونه، قال الإمام الغزالي: "الرفق محمود وضده العنف والحدة والعنف ينتجه الغضب والفظاظة والرفق

---

(16) أخرجه ابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، رقم (423)، (1/ 147)، و هذا السند من خماسيات ابن ماجه، وحكمه: الصحة؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى (3/ 485)

(17) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (شنن).

(18) ينظر: الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (1/ 533).

(19) أخرجه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه، واللفظ المذكور له في الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال، رقم (2408)، (120/3)، ومسلم في الأقضية باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.. رقم (593)، (1341/3).

(20) " أخرجه البخاري في مواضع متعددة من صحيحه، واللفظ المذكور له في الأشربة، باب آنية الفضة، رقم (5635)، (113/7) ومسلم في اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال رقم (2065)، (1634/3).

(21) ينظر: الزحيلي، المرجع السابق (7/ 4984).

(22) أخرجه الترمذي واللفظ له في الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، رقم (2381) (168/4)، وابن ماجه في الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل، وكراهة الشبع، رقم (3349)، (1111/2).

(23) الإمام السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي،(2/ 579).

(24) مسند أحمد رقم (4269)، (7/ 302)، وقال الطبراني- المعجم الأوسط (5/ 206)-: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ إِلَّا سِكِّينُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ "، وقال الشيخ شعيب الأرناؤط : إسناده ضعيف. لأن إبراهيم الهجري لين الحديث، وبقية رجاله ثقات غير سكين بن عبد العزيز، فمختلف فيه، وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات "، وضعفه غيرهم.

(25) مسند أحمد رقم (24427)، (40/ 488)، وقال العراقي: " إسناده صحيح" ، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (4/ 1828).

واللين ينتجهما حسن الخلق والسلامة والرفق ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال"[26].

## 4. المبحث الثالث: ضوابط الاستهلاك وآثاره

### 1.4. المطلب الأول: ضوابط الاستهلاك

1.1.4. أولاً. الحد الأدنى (down limit) التقتير

وهو عكس الإكثار، ويعني: التقصير والتقليل، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان: 67]، ويأتي التقتير بمعنى البخل؛ وهو التقصير بالنَّفقات الواجبة، أو النفقات المستحبة التي تقتضيها المروءة[27].

وقد أوجب الإسلام الاعتدال في النفقة لقوله تعالى: { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا } [الإسراء: 29]، فغل اليد إلى العنق ترسم صورة رجل مقيد لا يستطيع الحراك، ومفاد التقتير ومداره على كنز الخيرات والثروات والموارد التي أتاحها الله تعالى، مما يمنع تداول الأموال التي عليها معاش الناس، ومما يدير العجلة الاقتصادية للمجتمعات لزيادة الاستثمارات الاقتصادية، والنهي عن الكنز في الشريعة شامل لكل تلك المعاني كما قال تعالى: { وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: 34][28].

فقد يظن البعض أن دعوة الإسلام إلى التزام الحدود الشرعية في الانفاق تعني التقليل والتقتير والبخل، وهذا الفهم مرفوض، فالتشريع الإسلامي لا يؤخذ من جانب واحد، بل من جوانبه كلها، فالشرع الذي منع التجاوز في المباح منع من البخل والتقتير في الوقت نفسه، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من البخل، ففي حديث أنس بن مالك، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال))[29]، والبخل من أشد الأمراض النفسية فتكاً بصاحبه وبالمجتمع، وينشأ من آفات ثلاث: عدم التصديق بوعد الله، وإيثار النفس على غيرها من عباد الله، والاستهانة بسوء السمعة بين الناس[30].

### 2.1.4 ثانياً: الحد الأعلى (high limit) الإسراف

ومن كمال التوازن الإلهي الذي فرضه الله لعباده أن يحرم الإسراف والتبذير أيضاً، وقد سبق الحديث عن هذا الموضوع عند دراسة الأحاديث النبوية الواردة في ذلك، وبيان التفريق بين الاسراف والتبذير، فالإسراف: هو كل شيء أُنفق في مجاوزة الحد في استعمال مباح، والشريعة الإسلامية تمنع المبالغة في ذلك لا من باب مراعاة الندرة، بل من باب احترام الموارد التي وضعها الله تعالى لعباده، قال تعالى:{ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا } [الإسراء: 29]. أما التبذير فهو إنفاق الشيء في غير طاعة الله وفي غير المباح، قال الله تعالى: {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا } [الإسراء: 27] فالمبذر سيفتقر ويكون عالة على المجتمع، مما يؤدي إلى مخاطر اجتماعية كبيرة، ويغرس الحقد والبغضاء بين الناس، وبذبك يكون الإسلام قد أوضح مبدأ "سياسة الاعتدال في الاستهلاك والادخار"، فقال الله سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31][31].

وقد بينت دراسة أن الإنفاق العالمي على السلع الترفيهية التي قد تعد من قبيل الأشياء الترفيهية ارتفع بين عامي 2017م و2018 بنسبة 6%، وبلغ حجم الإنفاق عام 2018م260مليار يورو، وذلك بزيادات شبه مطردة في إطار ثبات عام باتجاه الارتفاع، وهذا

---

(26) المناوي، فيض القدير (1/ 263).

(27) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قتر)، (5/ 70) ، الموسوعة الفقهية الكويتية ،(14/ 165)، والتميمي ، توضيح الأحكام من بلوغ المرام،(7/ 399)

(28) أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ رحمه الله، الفقه الإسلامي وأدلته، (7/ 4984) ، وعبدالله بن إبراهيم الطريقي، مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام ، (ص: 22)، ود. محمد نايف عايض معيض العتيبي ،مواجهة أزمة الغذاء العالميةمن منظور إسلامي المجلة العلمية لقطاع التجارة، (ص: 278)

(29) صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبي للخدمة، رقم (2893).

(30) مصطفى بن حسني السباعي، هكذا علمتني الحياة المكتب الإسلامي، (ص: 270).

(31) ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)، الاستذكار،(580/8)، وأ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته،(7/ 4984)، وحسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، فقه التاجر المسلم، ( ص: 196).

يعني أن الانفاق بعد 10 سنوات مثلا إذا ازداد بهذه النسبة فإن الإنفاق سيكون بمقدار الضعف في عام 2028` ويوضح ذلك النسبة المخطط الآتي [3-a] [32].

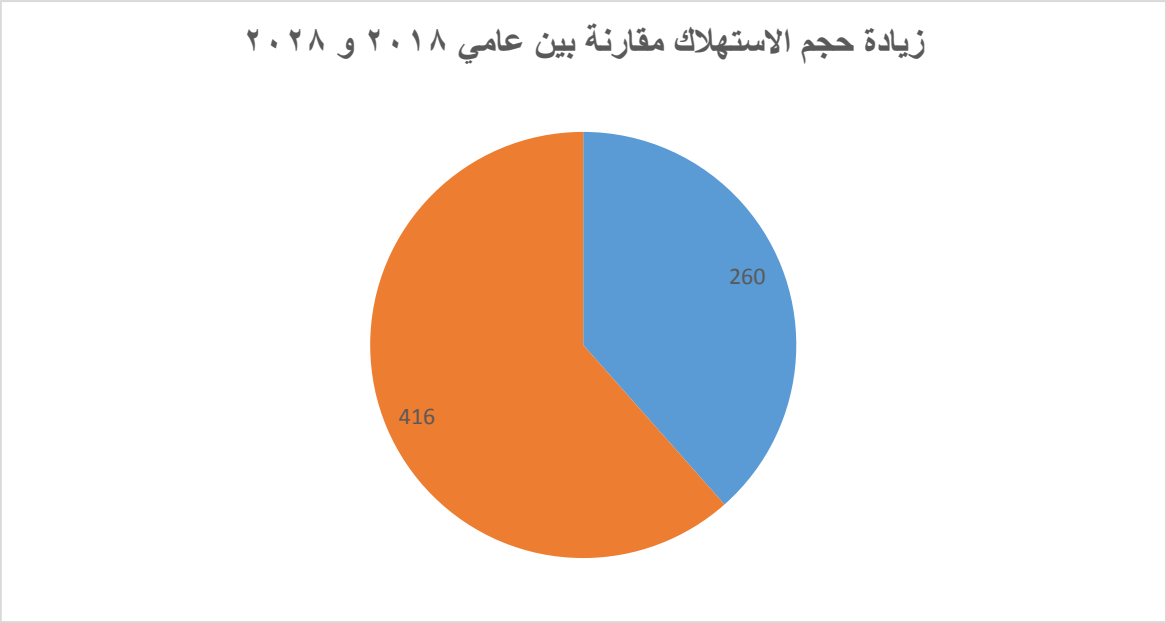


**الأزرق عام 2008، والبرتقالي المتوقع لعام 2028 والواحدة مليار دولار[3-a]**

**2.4 المطلب الثاني: آثار ترشيد الاستهلاك**

1.2.4. أولاً: ثمار ترشيد الاستهلاك على الصعيد الفردي

1- الصحة البدنية:

إن من أبرز سلبيات الاستهلاك الزائد التهديدات الصحية، المتمثلة في أمراض العصر، كالسمنة وغيرها من الامراض المصاحبة للاستهلاك المفرط وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من السِّمَن بقوله: ((إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السِّمَنُ))[33].

2- الأمن الغذائي والتوعية بالتغذية على نطاق الأسرة:

فيعلم الافراد أهمية الترشيد وفائدة ذلك في حياتهم فيكون المجتمع على بصيرة من الاستهلاك الصالح، فيزداد الوعي المجتمعي لذلك، ويقل الاستهلاك المبدد، وبشكل خاص إذا لاحظنا التزايد المستمر في أعداد البشرية، وهذه البيانات المتوقعة للنمو السكاني في المخطط[4-a]:

32()ينظر: بحث علمي محكم منشور باللغة الانكليزية في جامعة (Yaşar University) في ازميربعنوان : " Determinants of Demand for Luxury Goods A Comparative Study among Three European Countries, 16/61, 128-146.

33()أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم (2651)، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم رقم(2535).

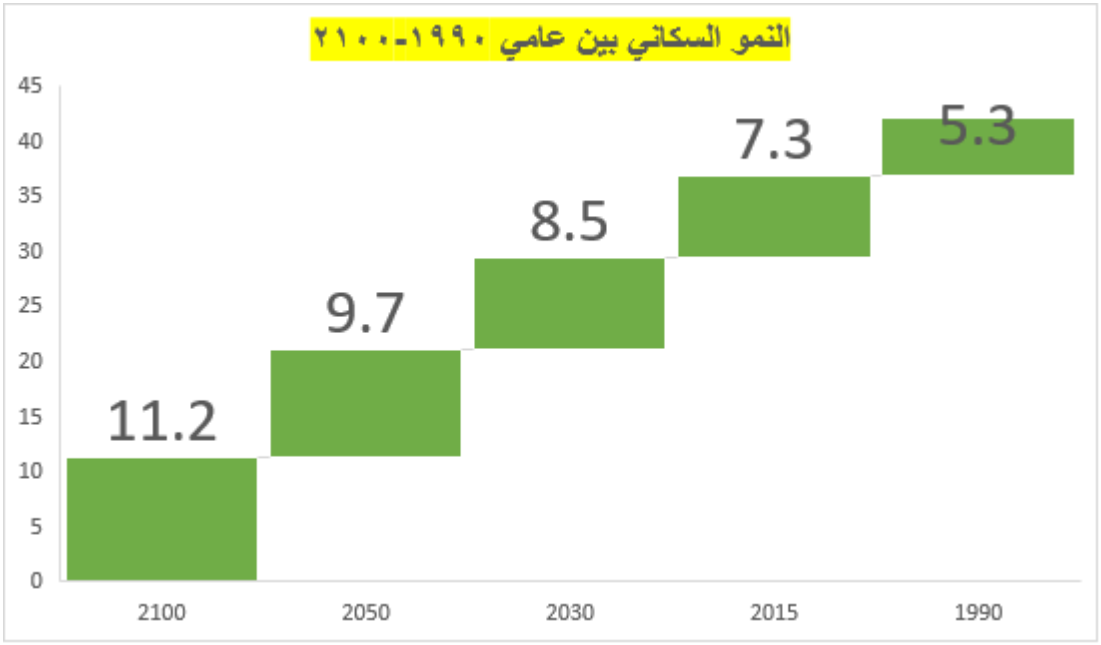


**[a-4] الواحدة بليون دولار نسمة.**

فمع هذا التزايد الهائل المتوقع في عدد السكان، تكون المسؤوليات المشتركة على عاتق الإنسانية في تزايد، إذ أنهم شركاء في الإنسانية والحياة ولقمة العيش.

3- الصحة النفسية:

ترشيد الاستهلاك يحمي من الإدمان على التسوق، وخاصة في زمن أضحت فيه الأنماط الاستهلاكية من أنماط النهم الاستهلاكي عند المستهلكين في اقتناء السلع التي يحتاجونها والتي لا يحتاجونها، وأصبح التسوق مصطلحاً داخلا من ضمن الهوايات الأساسية كثقافة ال(Shopping)، تحت لافتات تشجيعية مثل: (متعة التسوق) و(مهرجانات التسوق) و(التخفيضات) التي لا تمت لذلك بصلة، بل هي وسيلة لتعميق مظاهر الاستهلاك السلبي، ثم جاء بعد ذلك التسوق الإلكتروني الذي شكل أزمة نفسية عند المستهلكين تمثلت بهدر الأوقات والأموال في التسوق، والتشوف إلى كل جديد، وقد صنف مرض إدمان التسوق كمرض نفسي يزيد الاستهلاك لغير حاجة[34]، وقد بينت دراسة بريطانية أن إدمان التسوق لا يقل عن إدمان مدمني الكحول والمخدرات، وأن هذه الحالة الهستيرية التي تعتري المتسوقين في حال رؤيتهم لركن التخفيضات على سبيل المثال يعبر عنها بـ: ( an impulse control disorder recognised by some mental health professionals)، أي مرض مشخص من قبل بعض المتخصصين في الصحة العقلية يعرف باضطراب السيطرة على الانفعالات[35].

4- تحسن الوضع الاقتصادي الفردي وتحسن الحالة المعيشية

من المؤكد أن الاستهلاك الرشيد ينعكس بشكل إيجابي على دخل الفرد وحالته المعيشية، وازدياد المخزون الاقتصادي الخاص، مما يجعله يلتفت إلى أمور أخرى تكون أكثر جدوى وأكثر فائدة، ومعلوم أن الاقتصاد الإسلامي يسعى إلى كون الفرد غنياً، فالزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة لا تتحقق إلا بالغنى.

### 2.2.4 ثانياً: على صعيد المجتمع

يؤدي ترشيد الاستهلاك على الصعيد المجتمعي إلى إيجابيات متعددة، لعل من أبرزها:

1- توازن الأسعار نتيجة توازن العرض والطلب:

فكلما زاد الطلب على السلع والخدمات من المستهلكين ارتفعت أسعارها، وكان من منهج السلف الصالح ترك السلع ذات البدائل الأخرى عندما يرتفع ثمنها، كي يكثر العرض فيقل سعرها، فقد كتب أهل مكة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالكوفة

34() الاحصائيات منقولة عن الموقع الرسمي للأمم المتحدة/www.un.orgar/sections/issues-depth/population

35()تنظر تلك الدراسة بعنوان : "Shopping a sale gives you the same feeling as getting high" بقلم : Alina Dizik "، بتاريخ 24/ نوفمبر/2016م نقلا عن موقع www.bbc.com.

أن الزبيب قد غلا علينا فكتب: " أرخصوه بالتمر"، وقد كان موضوع التسعير شاغلاً لأذهان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فنبههم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن موضوع التسعير بيد الله تعالى فقال: ((إنَّ الله هو المُسَعِّرُ، القابضُ، الباسط، الرازق...))[36].

ومما يُلاحظ أن الأسعار ترتفع قليلا في شهر رمضان -على سبيل المثال- لا سيما الغذائية منها، وسببه تهافت الصائمين على شراء الغذاء بأنواعه ولا يدركون أن من حِكم الصيام المختلفة التخفف من المباحات[37].

2- تضاؤل مظاهر البطر والخيلاء:

فالبطر -كما ذكر أهل اللغة-: دهش يعتري الإنسان، أو هو سوء احتمال النعمة، وقلة القيام بحقها، وصرفها إلى غير وجهها"[38]، وقد ذمت الشريعة الاسلامية البطر والخيلاء في مواضع كثيرة، منها عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))[39]، والتكبر هو الارتفاع على الناس واحتقارهم..[40]، ومن المشاهد في هذا الزمن أن من يملك عربةً فارهة – على سبيل المثال- ينظر بطريقة دونية لمن يملك أقل منها، وأصبحت مكانة الفرد منوطةً بحجمه المالي وما يملك من أمور قد لا تسمن ولا تغني من جوع، فذاك الذي يشتري لوحة بكذا مليون دولار، وذاك الذي يشتري شيئا لا قيمة له، فقد ذُكر أنَّ ثوباً ارتدته إحدى الممثلات الأمريكيات أمام الرئيس الأمريكي وقتئذ -جون كينيدي- مقابل 4.8 مليون دولار![41] وسرد قائمة أشباه هذا يطول في هذا الزمان.

3- التخلص من مشكلة اتساع الفجوة التضخمية للنقد في الدولة وتفاقم العجز التوازني:

فعلى سبيل المثال عندما زاد الاستهلاك في الجزائر عام 2016، ظهر جليا ارتفاع مؤشرات التضخم كثيرا[42]، وقد وضح بعض الباحثين أن هذا يفتح حلقات لدور متسلسل، فعلى سبيل المثال تسبب كل سلعة مستوردة 4% من التضخم، بالإضافة إلى التضخم الداخلي، فتنخفض القوة الشرائية للعملة الوطنية وترتفع قيمة السلع، وتأتي الضرائب من الحكومات لتدارك الوضع فيزداد الوضع سوءاً على سوء[43].

**.3.2.4 ثالثاً: على الصعيد الدولي والعالمي**

1- تحسن الاقتصاد الكلي في الدول:

وذلك من خلال التقليل في الهدر والحد منه مما ينعكس بشكل إيجابي على الحالة العامة للدولة، مما يحد من مستويات البطالة وينعكس بأثر إيجابي على مختلف الأمور الاقتصادية الأخرى كقلة التضخم، وزيادة معدلات التنمية والنمو الاقتصادي.

2- قلة المفاسد البيئية نتيجة قلة التلوث البيئي:

فإن للتوازن البيئي قيمة كونية، فقد خلق الله كل شيء في الكون بقدر محدد لينتظم أمر الكون، وكان من أبرز خصائص منظومات القيم الإسلامية في الاعتقاد، والأخلاق، والعبادة، والتعامل الوسطية، والإنسان باعتباره مستخلفاً في الأرض عليه أن يسعى إلى عمارتها بما يحافظ على التوازن في مكوناتها، وأي إفساد في الأرض فإن سببه السلوك الإنساني.

3- تخفيف أزمة الغذاء العالمية إلى درجة دنيا: ومما يلاحظ أن المشكلة الغذائية التي يعاني منها البشر، هي في الحقيقة من صنع الإنسان، وبما كسبت أيديه، والذي خلق المشكلة أدرى بحلها، ولعل ترشيد الاستهلاك والتوعية الدولية في ذلك هي أولى خطوات هذا الحل[44].

---

(36الترمذي في البيوع، باب ما جاء في التسعير، رقم (1314)، وأبو داود في الإجارة، باب التسعير، رقم (3451)، وأخرجه ابن ماجة في التجارات، باب من كره أن يسعر، رقم (2200)، وقال الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(37د.وهبةالزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (7/ 4988)، ود. فضل بن عبدالله مراد، المقدمة في فقه العصر، ( 2/ 954)

(38المناوي، فيض القدير 1990،ص: 79

(39 أخرجه مسلم في كتاب الايمان،باب تحريم الكبر وبيانه، رقم (91).

(40 الإمام النووي، شرح النووي على مسلم،(2/ 91)

(41واسم هذه المغنية : "مارلين مونرو".

(42هشام عرابي سالم، عقلنة وترشيد النفقات العمومية في الجزائر في ظل قانون المالية 2016.

(43 زيد الرماني، الاستهلاك في حياتنا،(ص :72-73)

(44 محمد نايف عايض معيض العتيبي، مواجهة أزمة الغذاء العالمية من منظور إسلامي، ( ص: 37) ، وزياد بن عابد المشوخي، الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي،(ص: 129).

## 5. الخاتمة

وردت أحاديث نبوية شريفة تحض على ترشيد الاستهلاك وتبين أفراد ذلك، وتحذر في الوقت نفسه من الافراط فيه، وسيعود ذلك الترشيد والاستخدام الحسن بثمار إيجابية، ونتائج من شأنها تحسين الوضع الاقتصادي للأفراد والدول والمجتمعات على حد سواء، ويمكن إيجاز أهم النتائج والتوصيات في النقاط الآتية:

**النتائج:**

- الاستهلاك وفق رؤية الاقتصاد الإسلامي وسيلة وليست غاية.
- الاستهلاك الرشيد سبب عمارة الحياة الخاصة والعامة
- وضَع الاقتصاد الإسلامي الضوابط الناظمة للاستهلاك بحديه الأعلى والادنى.
- أول خطوات حل مشكلة الغذاء العالمية هي العودة للاستهلاك السليم
- الثقافة الغربية للحض على الاستهلاك لمجرد الاستهلاك هي ثقافة متماشية مع منهجهم الاقتصادي الرأسمالي، وهي بعيدة عن ملامح الاقتصاد الإسلامي الحنيف.
- الربط بين المنهج الاقتصادية والجانب الروحي في الشريعة الإسلامية هي من أسرار تفوق النظام الاقتصادي على النظم الوضعية، والاستهلاك وضوابطه الشرعية مثال عملي على ذلك.
- البشرية في تزايد، والحاجات إلى الأساسيات المطعومة في تزايد، وترشيد الاستهلاك يساعد على تجاوز المخاوف في هذا الصدد.
- الحد من الاستهلاك الزائد يساعد على الحماية من الامراض الجسدية والنفسية.
- تم تشخيص الشغف المطلَق العنان له بأنه مرض نفسي بحاجة لعلاج.
- ما لم تتكاتف الدول والأفراد لنشر مفاهيم الاستهلاك الصحيح بين العامة فالمؤشرات والدراسات تشير إلى أخطار عظيمة تتنامى مع تنامي الاستهلاك الغير مدروس
- وضع الإسلام ضوابط لتحديد الأوجه المشروعة للاستهلاك من الممنوعة، فحرم طرفي النقيض، وهما الاسراف والبخل.
- الاستهلاك الرشيد من سمات المجتمعات الراقية، والعائلات التي تعي ما تفعل.

**التوصيات:**

- إجراء دراسات علمية أكاديمية اقتصادية تمسح بأرقام إحصائية المبالغ والموازنات الاقتصادية المهدورة نتيجة عدم اتباع سياسة الاقتصاد الرشيد.
- نشر ثقافة الوعي المجتمعي التي تحض على ترشيد الاستهلاك وتوعية الافراد لذلك.
- تخصيص صناديق في البنوك الإسلامية على نمط صناديق التوفير، يضع فيها المشتركون مبالغ مختصرة من حياتهم اليومية، ومساعدتهم على تجميعها، وإعطاء قرض حسن بمقدار ضعف ما تم توفيره ليتم استخدامه في مشاريع ريادية تحسن أوضاعهم الاقتصادية.
- إقامة مؤتمر دولي بعنوان: "الاستهلاك الرشيد وأثره في التقدم الحضاري".
- التوسع في جانب علاقة التضخم بزيادة الاستهلاك.
- إجراء بحث علمي تخصصي بعنوان: " أثر استهلاك المواد المستوردة على الاقتصاد" فهذا مما يزيد المشكلة اتساعاً.
- إنشاء جمعيات خيرية تُعنى بجمع المهدور من الطعام واللباس، وإعادة تأهيلها وتقديمها للفقراء، أو إعادة بيعها بثمن أقل إن كان متيسراً، ثم إنشاء مبنى أو عمل كبير باسم: (wasting foods) الطعام المهمل، كي يرى الناس مشخصات أمامهم لما يرمونه.

هذا وما كان من صواب فمن الله، وما كان من غير ذلك فتقصير نسأل الله تداركه بفضله.

والحمدالله رب العالمين

## قائمة المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم**
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، [دمشق: الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث دار النوادر، دمشق - سوريا]

- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الطبعة: الثالثة. (بيروت: دار صادر، 1414 هـ)
- الأنباري (المتوفى: 328هـ)،أبو بكر، الزاهر في معاني كلمات الناس، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ -1992)
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، [ الرياض: الطبعة: الأولى، 1409، مكتبة الرشد
- أبو داود ،سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت-صيدا: المكتبة العصرية]
- النسائي (المتوفى: 303هـ) ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986
- ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)،أبو عمر، الاستذكار، الطبعة: الأولى تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 – 2000)
- الهروي،أبو منصور، تهذيب اللغة، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض المرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)
- السيوطي،جلال الدين، قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق ناصر الغريبي [مكة المكرمة:1424هـ]
- عفانة ،حسام الدين بن موسى محمد، فقه التاجر المسلم، الطبعة: الأولى، (بيت المقدس: المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر) 1426هـ - 2005م
- زياد بن عابد المشوخي، الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي، الطبعة: الأولى (الرياض: دار كنوز إشبيليا)، 1434 هـ - 2013
- زيد الرماني، الاستهلاك في حياتنا، 1439هـ (بدون طبعة) ص(72-73)
- الرازي (المتوفى: 666هـ)،زين الدين، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة. (بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ / 1999م)
- المناوي ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة: الأولى (مصر: المكتبة التجارية الكبرى) 1356هـ
- شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، [بيروت: الطبعة: الأولى]، 1408 هـ - 1988 م، مؤسسة الرسالة
- عبد العزيز محمد عزام، فقه المعاملات، (مكتب الرسالة الدولية للطباعة والكمبيوتر) الطبعة: 1997-1998م
- عبد الله بن إبراهيم الطريقي، مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام الطبعة: الأولى، (المملكة العربية السعودية: منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد1421هـ)
- عبدالله التميمي، توضيح الأحكام من بلوغ المرام الطبعة: الخامِسَة، (مكة المكرمة: مكتَبة الأسدي)، 1423 هـ - 2003 م
- فضل بن عبد الله مراد، المقدمة في فقه العصر، الطبعة: الثانية (صنعاء: الجيل الجديد ناشرون)، 1437 هـ - 2016 م
- القرآن الكريم
- كامل القيسي، ترشيد الاستهلاك، الطبعة الأولى/ (دبي، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، 1429هـ، 2008)
- محمد أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (القاهرة: دار الفكر العربي)
- محمد الأمين الهروي، مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى، جدة: الطبعة: الأولى، 1439 هـ - 2018 م دار المنهاج، المملكة العربية السعودية.
- البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري . المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ
- الترمذي ،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي المحقق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي سنة النشر: 1998
- محمد شوقىالفنجري، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، (مصر: مطبوعات وزارة الأوقاف)
- محمد عبدالمنعم عفر، ويوسف كمال محمد، أصول الاقتصاد الاسلامي، (جدة: دار البيان العربي، 1405
- محمد نايف عايض معيض العتيبي، مواجهة أزمة الغذاء العالمية، من منظور إسلامي المجلة العلمية لقطاع التجارة، جامعة الازهر، العدد11، يناير 2014،

- محمود أحمد يعقوب رشيد، قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، ملحق 4، 2016، 12-13
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ،مسند الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م.
- الإمام مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مصطفى بن حسني السباعي، هكذا علمتني الحياة المكتب الإسلامي، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997م
- الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، شرح نخبة الفكر للقاري، (بيروت: دار الارقم)
- المؤتمر الاقليمى الخامس والعشرون للشرق الأدنى بيروت، لبنان، 20-2000/3/24
- الموسوعة الفقهية الكويتية (الكويت الطبعة الثانية، دارالسلاسل) (من 1404 - 1427 هـ)
- هشام عرابي، عقلنة وترشيد النفقات العمومية في الجزائر في ظل قانون المالية 2016، من منشورات كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجزائر
- وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الفقه الإسلامي وأدلته، الطبعة الرابعة (دمشق: دار الفكر
- يحيى بن معين، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، الطبعة: الأولى، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، (مكة المكرمة:مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي)، 1399 – 1979

**المراجع الأجنبية**

- Ergun, K" . Determinants of Demand for Luxury Goods A Comparative Study among Three European Countries" . / Journal of 2021, 16/61
- " Alina Dizik.Shopping a sale gives you the same feeling as getting high ."nov-2016
- صحيفة (the Guardian) دراسة منشورة بعنوان: (People wasting almost 1bn tonnes of food a year, UN report reveals) العدد المنشور في /mar/04/2021/ .

**مواقع الانترنت**

- www.un.orgar/sections/issues-depth/population/
- www.bbc.com.